Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences

E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq

Vol. 18 No. 1 January 2026, pp.384-391-

https://doi.org/10.31185/lark.4749

Ambiguity and Clarity in Ibn Furaj's Commentary: An Exposition and Analytical Study

Asst.Lect. Amjad Jaber Khamas
The General Directorate of Wasit Education
Jabra3360@gmail.com

Received Aug.2, 2025 | Revised Oct20, 2025 | Accepted Oct 30, 2025 | Online Jan.1, 2026

ABSTRACT

This research examines the phenomenon of ambiguity and its clarification in the commentary of Ibn Furjah Al-Boroujerdi, who followed Ibn Jinni in his commentary on Al-Mutanabbi's Divan. This research deals with the verses in which there is ambiguity and problems in the recipient's understanding and clarification of the intended meaning of Al-Mutanabbi's words. This research seeks to shed light on the differing opinions of commentators on Al-Mutanabbi's Divan, who are interested in the ambiguity of Al-Mutanabbi's poetry, which has aroused much controversy among critics and commentators and led to diverse interpretations and explanations. However, the current research is concerned with some of these opinions and extracting what they agreed upon.

Keywords: Ibn Furjah, Al –Mutanabbi, Al-Divan, Mystery, Statement of Meaning, Abi Al -Fath.

غموض وبيان المعنى في شرح ابن فورجة ـ عرض وتحليل

م . م أمجد جابر خماس البدري
المديرية العامة لتربية واسط
Jabra3360@gmail.com

الملخص

يدرس هذا البحث ظاهرة الغموض، وبيان المعنى في شرح ابن فورجة البروجردي، والذي تعقب به ابن جني في شرحه لديوان المتنبي، فقد تناول هذا البحث الأبيات التي وقع فيها غموض واشكالية في الفهم لدى المتلقي، وبيان المقصد من قول المتنبي، فهذا البحث يهتم بتسليط الضوء على الآراء المتباينة لشراح ديوان أبي الطيب المتنبي، والذين اهتموا بغموض أشعار المتنبي مما أدت إلى اثارت الكثير من الجدل بين النقاد والشراح، وأكثرت في تأويلاتهم وشروحاتهم، فاهتم هذا البحث ببعض من هذه الآراء واستخلاص ما اجمعوا عليه. .

الكلمات المفتاحية: ابن فورجة، المتنبي، الديوان، الغموض، بيان المعنى، أبي الفتح.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution License (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) that allows others to share and adapt the material for any purpose (even commercially), in any medium with an acknowledgement of the work's authorship and initial publication in this journal.

المقدمة:

يُعد شرح ابن فورجة الموسوم بـ(الفتح على أبي الفتح) والذي تعقب به ابن جني بشرحه لديوان أبي الطيب المتنبي، من أهم الأعمدة التي استعملها الباحثون والدارسون والنقاد في إيضاح القيمة العلمية لديوان المتنبي، وقد تناول هذا البحث الغموض وبيان المعنى في شرح ابن فورجة، فهذا الشرح يحتوي على العديد من أبيات المتنبي التي يدور في ركابها موضوع البحث، وقد اخترت الأكثر ملاءمة منها لغرض الدراسة، فكان المنهج المتبع لهذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي القائم على إيراد البيت وتوثيقه من مصدره(ديوان المتنبي)وذكر آراء النحويين، وتخريجها من مصنفاتهم، وموازنتها مع رأي ابن فورجة البروجردي، واستخلاص ما أجمعوا عليه.

على الرغم من أن هناك دراسات كثيرة اهتمت بهذا الشرح، كـ:

أ- بلاغة الغموض في شعر المتنبي دراسة في كتاب الفتح على أبي الفتح لابن فورجة، للباحث: موفق مجيد ليلو الحياوي، مجلة الموروث، المجلد الثاني، العدد 1، 2020.

ب - التعقيد اللغوي في شعر المتنبي دراسة في كتاب الفتح على أبي الفتح لابن فورجة) للباحثين: حسن حميد وخالد محمد، مجلة ابحاث ميسان، المجلد العاشر، العدد التاسع عشر، 2014.

الا انها ركزت على جانب دون الآخر، ولهم فضل السبق بتسليط الضوء على هذا الشرح.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة على السؤال: هل كان رأي ابن فورجة موافقًا أم مخالفًا لرأي ابن جني في شرح وبيان الغموض في أبيات المتنبي؟

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على رأي ابن فورجة في بيان مقصد المتنبي، وإيضاحه الغموض في اشعار المتنبي على الرغم من كثرة شراح الديوان، فقد امتلك ابن فورجة قدرة لغوية، وموهبة ساعدته في بيان المعنى الحقيقي لقول المتنبي، وإزالة الغموض لدى المتلقي.

وقبل الدخول في تفاصيل هذا الموضوع فلا بدّ من الوقوف على المدلول اللغوي، والاصطلاحي لِلَفظة الغموض لتكون نقطة الانطلاق التي نبدأ منها بحثنا.

1- المعنى اللغوي:

وَرَدَ في لسان العرب: الغموض هو مصدر غمض، وهو خلاف الواضح، فكل شيء لم يتَّضِح لك من الأمور، فهو غامضٌ عليك، و الكلام الغامض هو نَقِيض الواضح، يقال: مسألة ذات غمُوض، أي: ذات نظر، ودقة(ابن منظور، 1999، مادة غمض) وورد في أساس البلاغة " يسمى الأمر المعقد والخفي بالأمر الغامض، والكلام الغامض: هو الكلام غير الواضح، وهذه مسألة غامضة، ويقال للمكان الغامض: مطمئن" (الزمخشري، 2003، مادة غمض) .

2- المعنى الاصطلاحي:

أما في الاصطلاح فهو"الغرابة والإيهام، بمعنى: أن يلتبس المعنى، فلا يصل المتلقي، أو القارئ إلى محتوى النص ومضمونه، كأن يكون اللفظ غير واضح، أو العلاقة بينهما غير مألوفة، والثابت أنه لا توجد حدود ظاهرة للفصل بين معياري الغموض و الوضوح، لا في القديم ولا في الحديث" (ديب،1989، ص27) والتوهم "هو أن يتوهم أحدهم شيئاً ثم يجعل ذلك كالحق" (نعيم، 2025، ص101) وقد تناول الكثير من القدماء هذه الظاهرة، فأبو هلال العسكري كان ينادي بالوضوح، فقال: "يشترط في البلاغة أن يكون معناها مفهوماً، ولفظها مقبولاً" (العسكري ، 1902، ص 27) فيعد الغموض: "من أقدم الظواهر في الشعر العربي، وكذلك في الشعر عامة، وان كانت لم تستشر، فهي ذات أسباب متنوعة من نص إلى آخر، فقد ينشأ الغموض عن قصد، والمعنى الغامض حسن، وهذا ما

يؤكد أن الغموض لا يرجع إلى المرسل فقط، وإنَّما يرجع أيضاً للمتلقي، والنص" (الموسى، 2010، ص 129) والغموض يعد علامة جمالية تعلو النصوص، وهو مسحة تقدم للقارئ لذة التأمل والمعاناة في كشفها، فكلما كان النص محتجباً عن الرؤية المباشرة، كلما احتاج القارئ إلى مكابدة وتأمل للوصول إلى اسراره وخباياه، وعندما يصل إلى مبتغاه يصل إلى حصاد متعته" (إسماعيل، 2011، ص 21) ووجوه الاغماض في المعاني اما يعود إلى المعاني ذاتها، أو يرجع للعبارات والألفاظ الدالة على المعنى، وربما يكون للألفاظ والمعاني في آن واحد، والواجب على الشاعر أن يتجنب الغرابة قدر المستطاع حتى تكون المعاني عنده واضحة، والعبارات مستحسنة (القرطاجني، 1986، ص 172) ومن الأسباب التي تجعل المعاني غامضة "استخدام الكلمة بغير معناها الصحيح، والسير على غير قواعد النحو المشهورة، فيقدم ما حقه التأخير، ويؤخر ما حقه التقديم، ويفصل بين المتلازمين، وعندها لا يتضح المعنى إلا بعد تعب وعناء" (حمدان، 1990، ص 37) فالغموض هو "الكلام الذي يستوجب الجهد في استخراج معناه" (العباسي، 2009، ص 173)وقد "سايرت ظاهرة الغموض فن الشعر قديماً، فهنالك شعراء تلونت ثقافتهم الشعرية والفكرية والعقلية، فمثلاً أبو الطيب المتنبي كان يوجز العبارة ويعطيها عدة معانٍ وأحياناً يقوم بإخفاء المعاني تحت الالفاظ الغريبة أو الأعجمية، فيتطلب من القارئ إعمال فكر تدبر، لكي يستطيع الوصول لمقصد الشاعر" (فوزية – زهيرة، 2018، ص 25) .

فالشعر ربَّما يعتريه الغموض في أوجهٍ ثلاثة : أحدهما "الشعر الذي يصدك جهل غريبه في تصور غرضه، والثاني هو الشعر الذي يعميه اعرابه لما فيه من مجاز أو حذف في الفاظه، أو بسبب تأخير وتقديم سوغه الاعراب، وسقط الوجه الثالث بسبب سقوط أوراق من المخطوطة" (ابن فورجة، 1987 ، ص 18).

وعند قراءة شعر المتنبي نجد بيْنَ صفحات ديوانه العديد من القصائد، والأبيات التي جاءت معانيها واضحة جلية، فقد جمعت بين الوضوح والجودة، وهذه دلالة على أن ابا الطيب المتنبي شاعرٌ عبقريٌّ، إلا أن هنالك العديد من الأبيات كانت غامضة تحتاج إلى الإيضاح والتفسير، وقد وقف عليها العديد من شراح الديوان ، فابن فورجة كان يقف على بيت المتنبي، ويصفه بالغموض ويقر بعدم وضوح معناه فيزيل هذا الغموض ويُبيّن مقصد المتنبي، وهذا الغموض لا يشمل كل شعر المتنبي، وإنما اختار أبياتا أشكلت على ابن جني وبسَّط فيها، والمعلوم أن كل ديوان شاعر يحمل بين دفتيه من المعنى الغامض والواضح، فابن فورجة كان يذكر كلا المعنيين وفي بعض الأحيان يُشيد بابن جني في شرحه لبيت المتنبي، وقد اخترت الأبيات الأكثر ملاءمة لهذا الغرض، من ذلك:

قوله :(البرقوقي، 1986، ص 317).

"وَلِلْخَوْدِ مِنّى سَاعَةٌ ثُمَّ بَيْنَنَا فَلاَةٌ إلَى غَيْرِ اللقَاءِ تُجَابُ"

فصَّل ابن جني بشرح بيت المتنبي، فقال: الخود هو المرأة الناعمة، ومنه التخويد أي: السيرُ، وهو السهلُ المسترسل، وأضاف ابن جني على هذا فقال: إنَّما ألتقي مع المرأةِ ساعةٌ، والمتبقي من دهري في الفلاةِ، والفلاة: هي الأرض التي تكون بعيدة منقطعة عن الماء، وجمعها: فلوات وفَلاً، وجمع فَلاً: فِلِيٌّ (ابن جني، 2004، ص 595 - 596) .

وذهب المعري مذهب ابن جني فقال: الخود هي المرأة الناعمة، وأن لقائي مع الحبيبة ساعة واحدة، بعد ذلك أفارقها، ثم أقطع الفلوات إلى غير لقائِها، ولا أهتم بها، وإنما جل اهتمامي هو السعي في الأمور النبيلة، ويقال انه أوردَ الفلاة مثلاً، يريد: يوجد بيننا مفاوز و فلوات، أي: توجد مسافة بعيدة بيني وبين فلان تمنع الوصول له (المعري، 1988، ص 150).

وانتقد ابن فورجة ابن جني بعدم ايضاحه لقول المتنبي، فقال: "أغفل ابن جني بيان ما يحتاجه الناس من وضوح، فالبيت فيه خِبءٌ غامضٌ، نريد ان نبينه؛ كي لا يتوهم غيره متوهم فيخطئ، فقوله: تجاب لا يكون من الجواب، فكيف يكون منه؟ وقد قال بهذه القصيدة: وادعو بما أشكوه حين أجاب، فكيف يُوطن، وهو الذي يتفادى في اشعاره تكرار اللفظة الواحدة في حشو البيت فضلاً عن القافية، فلا نكاد نجد له لفظة تتكرر في بيتين بقصيدة واحدة الا قليلاً، بل لا يتجنب مثل ذلك الطائيان، ومن لم يتمرس بالشعر تمرسه، فدواوين جميع الفحول مملوءة من التكرير، ما خلا هذا الديوان الواحد فان التكرير مُستشنع، وفي دينه مسترذل، وقوله إلى غير اللقاء لا يريد الحرب، وإنما يريد إلى غير لقاء الخود، يريد ثم بيننا فلاة تقطع إلى غير لقائها على العادة المتعالمة في قول الشعراء: لا وصل

إلا ان تقربنا إليها الابل والا ان نقطع اليها الفلوات، وهذا كثير، وأما أن ظن ظان انه يريد لقاء الحرب كان ذلك خطأ وذلك ان مثله من الشجعان لا يدعي اني اجوب الفلوات إلى غير اللقاء ولغير الحرب، بل لم يجر للحرب ها هنا ذكر ولم يقتصها كلام فتأمله يتضح لك" (ابن فورجة، 1987، ص 84 - 85).

وذهب العكبري مذهب ابن جني والمعري في شرح البيت، فقال: الخود: هي الجارية الناعمة والجمع منها: خود، نظير لدن ولدن بالرماح، وتجاب تقطع، والفلاة: هي الأرض التي تكون منقطعة بعيدة عن الماء، وجمعها فلوات، بمعنى أنه يرافق المرأة الجميلة فترة قليلة، بعد ذلك يرتحل عنها يقطع فلاة لغيرها لا لها (العكبري ، 1936 ، ص 192).

ونلحظ ابن فورجة فصَّل وأوضح الغموض لدى المتلقي وبيَّن معنى البيت بخلاف الشراح الاخرين الذين اكتفوا ببيان معنى كلمة (الخود) فقط، وقد أخطأ ابن فورجة في قوله (دواوين جميع الفحول مملوءة بالتكرير) وهذا الحكم مطلق غير صحيح .

كذلك قوله : (البرقوقي، 1986، ص 51).

"أَلْيَوْمَ عَهْدُكُمُ فَأَيْنَ المَوْعِدُ هَيْهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمِ عَهْدِكُمُ غَدُ"

ذكرَ ابن جني في شرح بيت المتنبي: "أي: اني أموت في وقت فراقكم، فلن أستطيع العيش حتى غدِ ذلك اليوم، فذلك اليوم ليس له غدٌ عندي، ومن التفاتاته في الشعر، قوله: هيهات ليس ليوم عهدكم غدُ، لأنه استفهم في بداية البيت، وسأل عن موعد اللقاء، بعد ذلك انثنى عنه يائساً، فقال: هيهات، وهو وافر في الشعر" (ابن جني، 2004، ص894-895).

وذهب المعري مذهب ابن جني في هذا، فقال: "لقاؤكم اليوم، وهو آخر اليوم الذي فيه اجتمعنا، فأخبروني أين موعد اللقاء الثاني؟ وقوله: هيهات، يريد ما أبعد ما أطلب ليس ليوم وعدكم غدٌ أبلغ إليه، والمعنى: اليوم ميعادكم الذي قد وعدتموني، فحققوا لي وعدي، أي: وعد الوصل والمقابلة، بعد ذلك، قال: هيهات:ليس ليوم وعدكم غدٌ، يريد: عند فراقكم فإني أموت، فلن استطيع العيش لغَدِ ذلك اليوم" (المعري، 1988، ص 174).

وذهب ابن فورجة إلى غير ذلك، وبيَّن المعنى الغامض لدى المتلقي، فقال: "ان بيت المتنبي لا يُبين معنى سائره بهذا القدر من الكلام، وانما المعنى الذي يريده، اليوم عهدكم، أي: هو اليوم الأخير الذي نجتمع فيه، فاعلموني متى موعد اللقاء في حال افترقنا، ومن ثم تدارك ذلك، فقال: هيهات ليس ليوم عهدكم غدُ، قوله: أين الموعد كأنه استصعب على نفسه ما أتته، ثم قال: ما سؤالك على موعد اللقاء وأنت لا تحيين بعد فراقكم، ومن أجل هذا الاستدراك الذي لم يبينه، أبهمَ معناه وأصبح غامضاً ولم يُكثر الشيخ أبي الفتح في شرحه، وقوله: اليوم عهدكم ليس من العهد الذي هو العقد، فكثيراً ما يُوظف العهد مكان الوعد عندما يكونا في باب الموبقة، فلما قال: اليوم عهدكم فأين الموعد، فقد جمع بين اللفظتين، فالتبس على الذي سمعه ، وتوهم أنه يقول: اليوم هو وعدكم الذي وعدتموني، فحققوا وعدي فلذلك استوجب اظهار ما أراده المتنبي" (ابن فورجة 1987، ص 109 -110).

وذهب العكبري مذهب ابن فورجة، فقال: عهد لقائكم هو اليوم، فمتى يكون موعد لقائكم، وهو يوم وداعهم، فالتفت بعد ذلك لنفسه، فقال: هيهات، وهو التفات جميل، لأنه استفهم وبعدها سأل على الموعد، فألتفت بعد ذلك إلى يأس نفسه من الموعد، وقال: ليس ليوم موعدكم غد، لأن الموت أكثر قربًا إلى من أدرك غداه غد، بل أموت أسفاً في يومي هذا، أي: وداعهم، ويُعد هذا البيت من أجمل ما ذكر في الوداع، ومعناه: هيهات أي: مَا أطلبُ لا أعيش بعدكم (العكبري، 1936، ص 327).

كذلك قوله : (البرقوقي، 1986، ص 120).

"بِوَادٍ بِهِ مَا بالقُلوبِ كَأَنَّهُ وَقَدْ رَحَلُوا جِيدٌ تَنَائَرَ عِقْدُهُ"

ذكرَ ابن جني في شرح هذا البيت، يقصد بقوله: "بِهِ مَا بالقلوبِ، يريد بها: قَتلهُ الوجد لِفقْدهم" (ابن جني، 2004، ص1057).

وفصل المعري في شرح هذا البيت، فقال: " غادرتنا العيس هذه بوادٍ فيه من الوحشة بسبب فراقهن كما في قلوبنا من الوحشةِ، فهو بسبب وحشته مثل الجيد الذي ينقطع عقده ويتبعثر درُّ قلائِده، بمعنى: كن زينةً له، فعندما حان وقت رحيلهن عنه اصبح كالجيد نزع حليه" (المعري، 1988، ص 60).

وخالف ابن فورجة ابن جني في شرحه لبيت المتنبي، فقد فصَّل في شرحه، وبيَّن الغامض منه وأوضح المعنى للمتلقي، فقال: "هذا البيت لا يوجد فيه ما يُشير على القتل، ولا القتل مما يتوجه على القلب دون غيره من الأعضاء، وانَّما معناه: أن هذا الوادي به من الوحشة لرحيل هؤلاء الاظعان عنه ما بقلوبنا" (ابن فورجة، 1987، ص124)وانتقد ابن فورجة ابن جني في تفسير بيت المتنبي، فقال: "لا أدري من أين اتى بهذه اللفظة الأجنبية في تفسيره هذا البيت الظاهر" (ابن فورجة، 1987، ص 124) وهذا مشابه لما أتى به المعري في شرحه لبيت المتنبي، وبيان المعاني وإزالة الغامض منه، بخلاف ابن جني والذي اكتفى بشرح جزء من قول المتنبي.

وذهب العكبري مذهب المعري وابن فورجة في تفسير البيت، فقال: " قد تزين الوادي بهم، وعندما رحلوا عنه تعطل مثل العنق، عند سقوط العقد عنه، والتي هي القلادة في الجوهر" (العكبري، 1936، ص 20).

كذلك قوله: (البرقوقي، 1986، ص 127).

"يُخلِّفُ مَنْ لَمْ يَأتِ دَارَكَ غَايَةً وَيأتِي فَيَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ جُهْدُهُ"

يقول ابن جني في شرح هذا البيت:"يقصد: غايته، كذلك الجهد: هو المصدر، وأيضاً الجهد هو الاسم، كالنَّكْسِ والنُّكْسِ، أو هو المشقة، أو هو الطاقة، بمعنى: ان الانسان إن اجتهد بتحقيق الغاية، فإنما وجهته دارك، لأنها النهاية (ابن جني، 2004، ص1072).

وذهب المعري مذهب ابن جني، فقال: الجهد هو الطاقة، والمشقة، ويقال: انهُمَا وَاحد، فمن يقصدُ غيرك من الملوك، فقد ترك وراءه غاية يريد الوصول إليها (المعري، 1988، ص 69).

وأضاف ابن فورجة على من سبقه في شرح هذا البيت، وأوضح الغموض في شرح ابن جني بخلاف الشراح السابقين والذين اكتفوا ببيان معنى مفردة "الجهد" فقط، فقال: "أن هذا البيت يحتاج إلى فضل بيان وايضاح في قول المتنبي: "يخلف من لم يأت دارك غاية" أي الغاية دارك، ونهاية ما يأتيه مكتسب المجد أن يقصد، ونهاية ما يأتيه مكتسب المال، فمن لم يأت دارك فقد خلف غاية لم يأتها فإذا أتاها علم أن ذلك جهده في اقتناء المكارك واكتساب المال، والغرض أن قصدك هو نهاية الآمال"(ابن فورجة 1987، ص 130).

وذهب العكبري مذهب ابن فورجة، فقال:"ان غاية كل واحد هي منزلة دارك، ونهاية ما يأتيه مكتسب المجد أن يقصدك، فالذي لم يأت دارك فقد خلف غاية، إذا أتاها علم أن ذلك جهده في اكتساب المال وابتناء المجد" (العكبري، 1936، ص 28).

وقوله : (البرقوقي، 1986، ص 225).

"أَوْ شَكَّ أَنَّكَ فَرْدٌ فِي زَمَانِهِمِ بِلَا نَظِيرٍ فَفِي رُوحِي أُخَاطِرُهُ"

لم يفصل ابن جني في شرح هذا البيت واكتفى بقوله: "أصلُ الفرد الذي لا نظير له" (ابن جني ،2004، ص 112) وأوضح المعري معنى البيت فقال: "من شكَّ أنك شخصُ ليس لك نظير، فإني راهنته وشارطته في روحي وروحه، فحذف للدلالة، وإنما راهنه بروحه لفرط يقينه، أي أنه ليس له نظير، فَعَلم أنه يفوز بالظفر، ويظفر بالخطر، لأن أعز الأشياء هي الروح" (المعري، 1988، ص 160.(

وفصل ابن فورجه في شرحه لهذا البيت، وبيَّن المعنى الغامض لدى المتلقي، بخلاف ابن جني الذي اكتفى ببيان معنى مفردة " نظير " فقال: "اشتبه هذا البيت على الكثير من المتعلمين فنريد ان نوضحه، فقوله: اخاطره هو من الخطر الذي يكون بين المتراهنين، يقال: سابق فلان فلانًا على كذا أي: راهنته، ويقال: بايعته، وهو ليس من الخطر الذي هو النَدب، ولا المخاطرة بالكُم والذنب، وهي تحركهما من الخيلاء والكبر، يقول: الذي يشك في ذلك فاني أتابعه في روحي وروحه، فاكتفى بالاول لعلم المخاطب" (ابن فورجة، 1987، ص 146) ، وذهب العكبري مذهب ابن فورجة في شرحه لبيت المتنبي، فقال: "خاطر: هو من الخطر الذي

يكون بين المتراهنين، يقال: خاطرته على كذا، أي: راهنته عليه، وهو ما يكون في السباق وفي الي رمى النبل، فيقول: إذا شك فردٌ في أنك انسان ليس لك نظير في زمانك، فإني لا أشك في أنك فرد دون نظير، فإني أخاطره بروحي، فإن استطاع ان يجد لك نظير فانه استحق روحي" (العكبري، 1936، ص 122) .

ومن قوله: (البرقوقي، 1986، ص368).

"تَخْلُو الدّيَارُ مِنَ الظبَاءِ وَعِنْدَهُ مِنْ كُلّ تَابِعَةٍ خَيَالٌ خَاذِلُ"

أغفل ابن جني والمعري شرح هذا البيت فلم يورده أحد في شرحه، أما ابن فورجة فبيَّن معنى البيت وأزال الغموض لدى المتلقي، وأشاد ببيت المتنبي، فقال: "تابعة يحتاج إلى تفسير، فيريد: ظبية متبعة سرباً، أي: انها ذهبت برحلة الحي، فتبعت، فخذل خيالها، مثل الظبية التي خذلت القطيع فتخلفت عنه، وَرَغَبَ بالمطابقة بين الخاذلة، والتابعة فأجاد ما شاء لله درَّه" (ابن فورجة، 1987، 262).

وذهب العكبري مذهب ابن فورجة، فقال: "ظبية جمعها، ظباء، وتجمع ظبي، والتي تتبع أمها في المرعى تسمى تابعة، فأراد الصغيرة من الظباء، والخاذل: هو المتأخر، ومنه ظبية خذول وخاذل: إذا توانت عن المرعى، يقول: تخلو ديارهم من حسناتها وتفارقها، وخيال من أهواه لا يفارقني" (العكبري، 1936، ص 250).

كذلك قوله: (البرقوقي، 1986، ص193).

"وَلَوْ لَمْ يَرْعَ إلّا مُستَحِقٌّ لِرُتْبَتِهِ أسَامَهُمُ المُسَامُ"

يقول ابن جني في شرح هذا البيت: "ان الذي يُدير أمور الناس بحاجة إلى من يديره، وهو مُخَلًّى من دون ناظر في أمره، فلو لم يَلِ الأمر إلَّا من استحقه لخَلَّى الناس من خُلي وإياهم، لأنه غير جدير بأن يَليَ عليهم امورهم" (ابن جني، 2004، ص 504).

وخالف ابن فورجة ابن جني في شرحه لهذا البيت، وبين المعنى وأوضح الغموض لدى المتلقي، فقال: "قد خلط ابن جني في شرحه، وجاء بمحالٍ، فكيف يُخلى من خلي واياهم ، وهومالك رقابهم، و اميرهم، أفمرتبة اعلى منها يطلب، أم تخليهم محرجا وتأثما، والبيت لا يوجد فيه على ما يدل على تأثمه، وأراد بالمُسام، أي: المال، أفمرتبة اعلى منها يطلب، أم تخليهم محرجا وتأثُماً" (ابن فورجة، 1987، ص 308).

وهذا مشابه لما أتى به المعري في شرحه لبيت المتنبي، فقال: "الرعي هنا: السياسة، والأسامة: رعى المال، يقال: أسام ماله فهو مسيم والمال مُسام، فيقول: لو لم يقم برعاية الناس إلا من هو مستحق له، لوجب أن تكون الرعية هي الراعي، والأمير هو المرعى، لأن في الرعية من هو أشرف من هؤلاء الرعاة" (المعري، 1988، ص 361).

كذلك قوله : (البرقوقي، 1986، ص 197).

"إذْا عُدَّ الْكِرَامُ فَتِلْكَ عِجْلٌ كَما الْأَنْوَاءِ حِينَ تُعَدُّ عَامُ"

قال ابن جني في شرح هذا البيت: "الأنواء جمع نوء، وهو سقوط النجم من منازل القمر في المغرب، وطلوع آخر لوقته من المشرق، فسمي النجم نوءاً" (ابن جني، 2004، ص 509) .

وانتقد ابن فورجة ابن جني بعدم ايضاحه لهذا البيت، فقال: "لم يتعرض الشيخ ابي الفتح لمعنى هذا البيت، وهو من أدق معاني قصيدة المتنبي، وافرادها والانوآء يقصد به: طلوع منازل القمر، وفي هذا خلاف، فمنهم من وَضَعَ لكل كوكب من الثماني والعشرين نوءاً مناقضاً لنوء صاحبه في العدةِ، فجعل كوكب ثلاثة أيام، ونوءاً آخر جعله خمسة أيام، وآخر سبعة، ومنهم من يضع لكل كوكب منها ثلاثة عشر يوماً بعد طلوعه معدودة في نوءٍ، فكلما حدث من الغير الذي ذكرناه عدوه من احداثه وثلاثة عشر يوما في ثماني وعشرون منزلة ثلاثمئة وأربعة وستون يوماً، وهذه أيام السنة تنقص يوماً شذ عن قسمتهم، فأي المذهبين اتَّبعَ المتنبي، فالمعنى الذي رغبه حاصل، يقال: هذه الأنواء الثماني والعشرون، إذا حصلت كلها كانت عاماً، وتستكمل في عام، فالكرام أيضاً إذا عُدوا كانوا عجلا، بمعنى: كانوا هذه القبيلة، ويريد: كلهم كرام، وليس كريم إلا عجلياً مثل أنواء منازل القمر إذا حدثت كلها تكون عاماً، والكرام إذا

حصلوا كانوا عجلا، وهذا من أفضل المعاني في شعره" (ابن فورجة، 1987، ص309) وفصل المعري في شرح هذا البيت فقال: "عندما نعُدَّ الكُرام فانهم بنو عجلِ دون سواهم، فكأن الكرام اسم خاص بهم، كما أن الأنواء تكون عاماً، فلا عام إلا ذو أنواء، وما الأنواء إلا العام نفسه، وبما أن الأنواء لا تنقطع عن العام، كذلك الكرم لا يزايلهم" (المعري، 1988، ص 367) ونلحظ أن رأي المعري مشابه لرأي ابن فورجة والذي أشاد ببيت ابي الطيب، فقد فصلوا في شرح البيت وبينوا الغامض منه بخلاف ابن جني الذي اكتفى ببيان معنى مفردة " الانواء " فقط.

الخاتمـــــة:

من هذه الجولة في شرح ابن فورجة (الفتح على أبي الفتح) نوجز عدداً من النتائج التي توصل إليها البحث، وهي:

1- الغموض ظاهرة قديمة في الشعر العربي فقد تناولها العديد من الشعراء في دواوينهم.

2- وقف ابن فورجة على العديد من الابيات الغامضة في شعر المتنبي وبين معانيها وما أشكل على الشراح الذين سبقوه.

3- انتقد ابن فورجة ابن جني في بعض تفاسيره ووقف معه في تفاسير أخرى، فكان يذكر التفسير الجيد والرديء.

4- كان ابن فورجة يفسر البيت الغامض ويأتي بالدليل والحجة في تفسيره.

5- أشاد ابن فورجة بشعر المتنبي فكان يذكر المعنى الذي يعجب به .

المصادر والمراجع:

1- ابن جني، (2004) الفسر، ط1، تحقيق: الدكتور رضا رجب، دار الينابيع، دمشق.

2- ابن فورجة(1987) الفتح على ابي الفتح، تحقيق: عبدالكريم الدجيلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

3- ابن منظور(1999) لسان العرب، ط3، تحقيق: امين محمد عبدالوهاب، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

4- أبو العلاء المعري(1988) معجز أحمد، ط2، تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة.

5- أبو هلال العسكري(1902) كتاب الصناعتين، ط2، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة.

6- ابي البقاء العكبري(1936) التبيان في شرح الديوان، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبدالحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت.

7- حازم القرطاجني(1986) منهاج البلغاء وسراج الادباء، ط3، تحقيق: محمد خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

8- عبد الرحمن البرقوقي (2011) شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي، لبنان.

9- الزمخشري (2003) أساس البلاغة، تحقيق: محمود فهمي حجازي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

10- عبدالعليم إسماعيل علي(2011)ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.

11- محمد ديب(1989)الغموض في شعر ابي تمام ، ط1، دار الطباعة المحمدية، القاهرة.

12- محمد صايل حمدان (1990) قضايا النقد القديم، ط1، دار الأمل، الأردن.

13- خليل الموسى(2010) آليات القراءة في الشعر العربي المعاصر، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.

14- ثريا العباسي(2009) موقف النقد العربي القديم من الغموض الفني في الشعر، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، م17 ع2: ص169-211 .

15- بوحمار فوزية، عامر زهيرة (2017)الغموض في الشعر العربي المعاصر – نموذج أدونيس مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانيس في الأدب العربي، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، الجزائر.

16- د.آلاء عبد نعيم، د. فليح خضير شني (2025) أغلاط العرب المحمولة على التوهم، دراسة صرفية في كتاب الخصائص، لارك، 101، (3) 17.

https://doi.org/10.31185/lark.4473

1- Ibn Jenni) 2004) ،Al-Fasr, 1edition, investigation: Dr. Reda Rajab, Dar Al-Yanaa, Damascus

2- Ibn Forga (1987) ،Al-Fath on Aby Al-Fath, , investigation: Abdul Karim Al-Dajily, General Cultural Affairs, Baghdad.

3- Ibn Manzoor (1999) Lisan Al-Arab,3 edition ، investigation: Amin Mohamed Abdel Wahab, Beirut,

4- Abu Al-Ala Al-Maary (1988) ،Mojam Ahmad, 2 edition , investigation by Dr. Abdul Majeed Diab, Dar Al-Maarif, Cairo

5- Aby Hilal Al-Askary(1902) ،book of the two industries, 2 edition, investigation by Ali Muhammad al-Bajawy, Dar al-Fikr al-Araby, Cairo

6- Aby Al -Baqa Al –Akbary(1936)، The explanation in sharh Al- Diwan, , investigation: Mustafa Al -Sakka, Ibrahim Al -Abyary, Abdul Hafeez Shalaby, Dar Al -Maarefa, Beirut .

7- - Hazem Al -Qurtajni (1986)The curriculum of Al -Balgha and Saraj Al -Writer, 3edition ،investigation: Muhammad Khoja, Dar Al -Gharb al -Islamic, Beirut.

8- Abdul Rahman Al-Barquqi (1986), Explanation of Diwan Al –Mutanaby , his status, Dar Al -Kitab Al -Arabi, Lebanon

9- Al-Zamakhshary (2003) The basis of rhetoric, investigation: Mahmoud Fahmy Hegazy, International Printing Company, Cairo .

10 -Abd –Al-alim Ismail Ali(2011) The phenomenon of ambiguity in modern Arabic poetry ، 1edition ,Dar Al -Fikr Al -Arabi, Cairo.

11 -Muhammad Deeb (1989) ambiguities in the poetry of Aby Tammam,1edition, Al-Muhammadiyah Printing House, Cairo.

12 -Muhammad Sayel Hamdan(1990) Old Monetary Issues,1edition ،Dar Al -Amal, Jordan.

13 -Khalil Al –Mousa(2010) Reading mechanisms in contemporary Arabic poetry, Syrian General Book Authority, Damascus.

14-Thuraya Al -Abbasy (2009) The position of ancient Arab criticism on artistic ambiguity in poetry, King Abdulaziz University Journal .

15--Bouhammar Fawzia - Amer Zahira (2017) Mystery in contemporary Arabic poetry - Adonis Model, Graduation Memorandum to obtain a bachelor's degree in Arabic literature, Dr. Moulay Al -Taher University, College of Arts, Arabic Language

16- Dr. Alaa Abd Naim, Dr. Falih Khudair Shany (2025), Arab mistakes carried on the illusion, a purely study in the book of characteristics, Lark, 101, (3) 17.

https://doi.org/10.31185/lark.4473